المحاضرة الحادية عشرة

العدد: هو ما يدل على مقدار المعدود. ويكون على أربعة أشكال:

أولاً: العدد المضاف: وهو الأعداد من واحد إلى عشرة، وكذلك مائة، وألف، ومليون، ومليار...ألخ.

والعددان واحد واثنان: يطابقان المعدود فتثبت التاء إن كان المعدود مؤنثاً، وتسقط إن كان المعدود مذكراً، ويكونان دائماً معربين، أي: يرفعان وينصبان ويجران بحسب موقعهما في الكلام، نحو: في القرية مدرسةٌ واحدةٌ، وفي الصفِ طالبٌ واحدٌ. قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هؤلاءِ إلاَّ صيحةً واحدةً ما لها من فَواقٍ _ص: ١٥﴾.

ملاحظة(١): اثنان واثنتان ملحقتان بالمثنى؛ لأنهما غيرُ صالحين للتجريد من الزيادة التي لحقتهما.

والأعداد من ثلاثة إلى عشرة: تخالف المعدود، فتثبت التاء إن كان المعدود مذكراً، وتسقط إن كان مؤنثاً، وتكون معربة أيضاً، أي: ترفع وتنصب وتجر بحسب موقعها في الكلام، كقوله تعالى: ﴿ والفجرِ وليالٍ عشرٍ _الفجر: ١-٢﴾.

ملاحظة(٣): إذا كان المعدود له جمعان: جمع قلة وجمع كثرة، لم يضف العدد في الغالب إلا إلى جمع القلة، فتقول: عندي ثلاثةُ أَفلسٍ، وثلاثُ أنفسٍ. ويَقلُّ: عندي ثلاثةُ فلوسٍ، وثلاثُ نفوسٍ. ومما جاء على غير الأكثر قوله تعالى: ﴿ والمطلقاتُ يَتربَّصنَ بأنفُسِهِنَّ ثلاثةَ قُروءٍ _البقرة: ٢٢٨﴾، فأضاف ثلاثة إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة، وهو: أقراء. (الأصل في جمع قَرْء_ بفتح القاف وسكون الراء_ أن يكون على أفعل، نظير فلس وأفلس، والمستعمل من جمع هذا اللفظ_ وهو أقراء_ شاذ بالنسبة إليه، وإن كان جمع القلة شاذاً أو قليل الاستعمال، فهو بمثابة غير الموجود، وهذا هو سر استعمال جمع الكثرة في الآية الكريمة). فإن لم يكن للاسم إلا جمع كثرة لم يُضف إلّا إليه، نحو: ثلاثةُ رجالٍ.

سؤال تطبيقي: قال تعالى: ﴿ قال الملكُ إنِّي أرى سبعَ بقراتٍ سِمانٍ_ يوسف:٤٣﴾. هل جمع المؤنث السالم من جموع القلة أم الكثرة؟ ولماذا؟.

العدد مائة وألف: من الأعداد المفردة أيضاً، إلا أنها لا يتغير لفظها في التذكير والتأنيث، وتكون معربة، ولا يضافان إلا إلى مفرد، نحو: عندي مائةُ رجلٍ وألفُ درهمٍ. وورد إضافة مائة إلى جمع قليلاً، ومنه قراءة حمزة والكسائي: ﴿ ولبثُوا في كهفِهِم ثلاثَ مائةٍ سِنينَ_الكهف: ٢٥﴾، بإضافة مائة إلى سنين، فسنين: تمييز....

والحاصل أن العدد المضاف على قسمين:

أحدهما: مالا يضاف إلَّا إلى جمع، وهو من ثلاثة إلى عشرة.

والثاني: مالا يضاف إلَّا إلى مفرد، وهو مائة وألف وتثنيتهما، نحو: مائتَا درهمٍ، وألفا دِرهمٍ. وإما إضافة مائة إلى جمع فقليل.

ثانياً: العدد المركب: وهي الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر (١١-١٩) تقول في المذكر: أحدَ عشرَ، واثنا عشرَ، وثلاثةَ عشرَ ... إلى تسعةَ عشرَ. وللمؤنث: إحدى عشرةَ، واثنتا عشرةَ، وثلاثَ عشرةَ ... إلى: تسعَ عشرةَ. فللمذكر: أحدٌ واثنا وثلاثة إلى تسعة، وللمؤنث: إحدى واثنتا وثلاث إلى تسع. والأعداد المركبة كلها مبنية صدرها وعجزها، أي: تبنى على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر، بحسب موقعها في الكلام. ويستثنى من ذلك اثنا عشرَ واثنتا عشرة، فإن صدرها يعرب بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً، كما يعرب المثنى؛ لأنهما ملحقان بهِ. وأما عجزهما، فيبنى على الفتح، ويكون لا محل له من الإعراب. قال تعالى: ﴿ إنِّي رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً_يوسف:٤﴾.

سؤال تطبيقي: لماذا العدد المركب مبني على فتح الجزأين؟

ملاحظة(١): أما (عشرة) وهو الجزء الأخير من العدد المركب، فتسقط التاء منه إذا كان المعدود مذكراً، وتثبت إذا كان مؤنثاً، ويكون مبنياً على فتح الجزأين، أي: توافق المعدود مركبة وتكون مبنية. وتخالف المعدود مفردة وتكون معربة.

ملاحظة(٢): يجوز في شين عشرة مع المؤنث التسكين، ويجوز أيضاً كسرها، وهي لغة تميم.

ملاحظة(٣): تمييز العدد المركب يكون مفرداً منصوباً، قال تعالى: ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا_ يوسف:٤﴾.

ثالثاً: العدد المفرد: وتسمى ألفاظ العقود، وهي (من عشرين إلى تسعين) ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، ولا يكون مُميِّزُه إلا مفرداً منصوباً، نحو: عشرون رجلاً، وعشرون امرأةً. وتكون معربة ملحقة بجمع المذكر السالم؛ لأنها ليست جمعاً، وإنما اسم جمع ليس له مفرد من لفظه.

رابعاً: العدد المعطوف: وهي ليست من المركبات العددية، وإنما من المركبات العطفية؛ لأن حرف العطف موجود، وهي (من واحد وعشرون إلى تسعة وعشرون)، وهو ما ذكره صاحب الشرح بقوله: ويذكر قبله النِّيِّف، ويعطف هو عليه. ويقال: أحدٌ وعشرون، واثنان وعشرون، وثلاثة وعشرون، بالتاء في ثلاثة إلى التسعة للمذكر، ويقال للمؤنث: إحدى وعشرون، واثنتان وعشرون، وثلاث وعشرون، بلا تاء في ثلاث إلى التسع. قال تعالى: ﴿ إنَّ هذا أخي لهُ تِسعٌ وتسعونَ نعجةً وليَ نعجةٌ واحدةٌ_ص:٢٣﴾.